

الدرس (11) من التعليق على شرح حديث أبي بكر الصديق رضي

الله عنه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

كما قال سبحانه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اشد تثبيتا. اذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما امام ولا هدينهم صراطا مستقيما. وقال والذين اهتدوا. شاهد في هذه الاية - 00:00:00

ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اشد تثبيتا في الخيرية كان خيرا لهم اشد تثبيتا في في الخيرية التي ذكرها قبل ثم قال واذا لاتيناهم من لدنا اجرا - 00:00:21

عظيمة ولهدinyaهم صراطا مستقيما حياكتك وهذا فيه ان ان عمل الطاعة من اسباب الهدایة الى الصراط المستقيم تثبيتا وزيادة لانه ذكرت ذكر الفضل وذكر التثبيت الفضل في قوله لكان خيرا لهم - 00:00:37

واشد تثبيتا في التثبيت واستقرار القدم ثم بعد ان ذكر اجر الاجر في الاخرة قال ولهدinyaهم صراطا فيما فالعمل الصالح يفيد الانسان زيادة في العلم زيادة في الهدى ثباتا على الحق والخير - 00:00:56

نعم. وقال اتقوا الله وامنوا برسوله من رحمته ويجعل لكم نورا تمثون به وقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. فاذا ترك العمل بعلمه عاقبه الله من اضلله عن الهدى الذي يعرفه. كما قال فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. وقال ونقلتها - 00:01:14 وابصارهم كما لم يؤمنوا به وقال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرض. وفي الحديث الذي رواه الترمذى وصححه. عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء - 00:01:50

اہ فاذا تاب ونزع واستغفر سقل قلبه. صح. فان زاد يزيد فيها حتى يعلو قلبه. فذلك قارنه الذي قال الله كلاما بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فهذه انظر الى قول الشيخ رحمه الله فاذا ترك العمل بعلمه عاقبه الله باه اظلله عن الهدى الذي يعرفه - 00:02:17 فكيف بالهدى الذي لا يعرفه اذا ظل عما يعرف ويدرك وسبق له به علم فكيف شأنه وحاله فيما لم يدركه ولم يعلم من باب اولى ان ظلاله وبعده عنه اكبر وانه لا يصيبه - 00:02:46

ولا يحصله فاذا كان يفقد ما هدى اليه سابقا فهو فهو لن يصل الى ايش الى ما لم يدركه علمه ولم يحط به نعم فهذه الامور فهذه الامور يتبعها اجناس ظلم العبد نفسه. لكن كل انسان بحسبه وبحسب درجة - 00:03:05

ما من صباح يصبح الا والله على عبده حقوق. لنفسه ولخلقها عليه ان يفعلها. وحدود عليه ان يحفظها ومحارم عليه ان يجتنبها. الله المستعان كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضييعوها وحد حدودا فلا تعتدواها - 00:03:30

وحرم محارم فلا تنتهكوها. فان اجناس الاعمال ثلاثة مأمور به فالواجب هو الفرائض ومنهي عنه وهو المحارم ومباح له حد ينتهي اليه. فتعديه تعد حدود الله بل قد يكون الزائد على بعض الواجبات والمستحبات تعد لحدود الله وذلك هو الاسراف. كما قال المؤمنون - 00:03:58

لنا ربنا اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا. والذنوب تتناول جنس الذنوب. واما الاسراء فهو تعدى الحدود. كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاتم والعدوان فالاثم جنس المنهي عنه. والعدوان تعدى الحد في المأذون فيه. والبر جنس المأمور به. والتقوى - 00:04:31

وحفظ الحدود بل يفعل المأمور به ويترك المنهي عنه ويفعل المباح من غير تعدى الحدود في يقول رحمه الله فان اجناس الاعمال

ثلاثة مأمور به ومنهي عنه مباح. بقى المستحب - 00:05:01

والمكروه لم يذكرهما لأن المستحب تابع للمأمور به والمنهي عنه التابع والمكروه تابع للمنهي عنه لأنها من وسائل تحصيل المستحب المأمورات ومن وسائل البعد عن المنهيات فمن وسائل تحصيل المأمورات الاشتغال بالمستحبات - 00:05:20

ومن وسائل الانتهاء عن المكروهات ولذلك أجمل الشيخ رحمة الله المأمور والمنهي ولم يفصل ثم قال رحمة الله آآ كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللام والعدوان. فامر الله جل وعلا - 00:05:41

على امرئين ونهي عن التعاون على امررين. اما الامران اللذان امر الله بالتعاون عليهما البر والبر مأخوذ من البر وهو السعة ومنه قول الناس تسمية الناس البر لانه واسع ومنه بر الوالدين لانه توسيع عليهم - 00:06:04

فالبر هو السعة والانشراح والانفساح وهو يشمل ما امر الله جل وعلا به البر هو كل ما امر الله به سواء امر ايجاب او امر استحباب والتقوى هو ما نهى الله جل وعلا عنه - 00:06:25

ولذلك قال حفظ الحدود اي بتترك ما نهى الله عنه. فقوله وتعاونوا على البر والتقوى اي على فعل المأمور وترك المحظور ولا تعاونوا على اللام والعدوان قال اللام - 00:06:47

جنس المنهي فهو كل ما نهى الله عنه ورسوله ويشمل هذا المنهي عنه على وجه الالزام والمنهي عنه على وجه الحث لا على وجه الالزام. يعني المكروهات فكلها تدخل في اللام فالاعانة على المكروه تدخل في قوله تعالى وتعاونوا على اللام - 00:07:04

قال والعدوان تعدي الحد في المأذون فيه سواء كان عدواً في حق النفس او عدواً في حق الغير. ولكن الغالب ان يكون في حق الغير لكن هنا المراد به ما يشمل حق - 00:07:28

قلع حق النفس او حق الغير. ثم قال بل يفعل المأمور بل يفعل يفعل المأمور به ويترك المنهي عن هذا الواجب. ويفعل من غير تعدي الحدود في ذلك وبهذا يتم - 00:07:42

اـه تتم اقسام الاعمال المأمور به والمنهي عنه والمباح نعم يقول بماذا يعتبر الشرك الاصغر والشرك الافضل هل هو بما يقر في القلب مع من صرف العبادة لغير الله؟ اـه هـا حـسب - 00:07:58

جنس العبادات المصروفة لغير الله العبادة اذا صرفت لغير الله عـز وجل فانها شرك اـفـضل واما اذا كانت من وسائل العبادات وليسـت من آـآـاـاما اذا كانت من الوسائل التي تفضي الى الشرك الافضل - 00:08:19

وليسـت عـبـادـة فـانـه يـكـونـ منـ الشـرـكـ الـاـصـغـرـ هـوـ صـرـفـ العـبـادـةـ لـغـيرـ اللهـ. وـالـشـرـكـ الـاـصـغـرـ هـوـ كـلـ ماـ كـلـ وـسـيـلـةـ تـفـضـيـ وـتـؤـدـيـ إـلـىـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ نـعـمـ هـمـ مـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ - 00:08:40

وقول السلف وما ورد من الآثار في ان اليهود هم المغضوب عليهم والنصارى هم الضالون هذا باعتبار الغالب ولكن لا ينفي ان يكون النصارى مغضوب عليهم. بل قال شيخ الاسلام رحمة الله ان النصارى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مغضوب عليهم - 00:08:58

لـاـنـهـ يـعـلـمـونـ يـقـيـنـاـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ حـقـ وـاـنـهـ رـسـوـلـ فـهـذـاـ مـاـ لـمـ يـجـريـ فـيـ ضـلـالـ فـيـ كـتـبـهـ لـاـنـهـ مـاـ لـمـ يـجـدـ بـشـرـ بـهـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ - 00:09:19

ومـعـ ذـلـكـ لـمـ يـتـبعـوـ هـذـاـ وـمـاـ يـتـعـلـقـ دـلـائـلـ نـبـوـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ فـيـ التـوـرـاـةـ وـالـاـنـجـيـلـ هـيـ مـاـ حـفـظـ مـاـ لـمـ يـجـدـ عـلـيـهـ تـبـدـيـلـ لـاـنـهـ بـهـ قـامـتـ الحـجـةـ عـلـيـهـمـ - 00:09:33

وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ يـعـنـيـ ذـكـرـ عـنـ اـهـ الـكـتـابـ لـاـ سـيـمـاـ الـيـهـودـ اـنـهـ يـعـرـفـونـ كـمـاـ يـعـرـفـونـ اـبـنـاءـهـمـ وـلـاـ يـكـونـ كـذـلـكـ اـلـاـ اـذـاـ جـوـدـوـاـ صـفـاتـهـ وـقـدـ جـوـدـوـهـاـ بـمـاـ فـيـ كـتـابـهـ فـيـ كـتـبـهـ مـنـ وـصـفـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:09:52

الخـلاـصـةـ اـنـ النـصـارـىـ مـنـ الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ بـعـدـ بـعـثـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـمـ قـبـلـ ذـلـكـ ضـالـلـونـ فـيـ غـالـبـ حـالـهـمـ مـاـ فـهـمـتـ كـيـفـ اـهـ رـبـطـ هـذـاـ بـمـسـأـلـةـ الـعـذـرـ بـالـجـهـلـ لـكـنـ الـفـطـرـةـ قـدـ يـقـومـ مـاـ يـعـارـضـهـاـ - 00:10:10

من علماء سوء يزينون الباطل ويجعلون الحق باطلًا. أمين الفطرة ليست كافية في اقامة الحجة ولذلك لم يكتفي الله عز وجل بها بل بعث رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل - [00:10:28](#)

ولو كانت كافية في اقامة الحجة لما احتاجها الله لما بعث الله عز وجل الرسال فهي ليست كافية نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:10:49](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه شرح حديث أبي بكر رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً. قال رحمة الله فاصل - [00:11:11](#)

اذا تبيّن هذا الاصل فقول السائل ما مفهوم قول الصديق؟ ظلمت نفسي ظلماً كثيراً. والدعاء بين يدي الله لا يتحمل المجاز والصديق رضي الله عنه من ائمة السابقين. والرسول صلى الله عليه - [00:11:32](#)

وسلم امره بذلك يتضمن شبهة في هذا الدعاء. ومثار الشبهة ان يقال الصديق رضي الله عنه اجل قدرًا من ان يكون له ذنب تكون ظلماً كثيراً. فان ذلك ينافي مرتبة الصديق - [00:11:52](#)

قيم، طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الفصل ابتدأ فيه الشيخ رحمة الله بتقرير الشبهة التي ورد - [00:12:12](#)

السؤال عنها وعن جوابها وكأن السؤال او وكان الجواب يبتدىء الان والواقع ان الجواب ابتدأ من الكلام السابق الذي قرأناه وانما هو من طريق نعم وانما كان الجواب في السابق - [00:12:29](#)

من طريق الجواب المجمل واما هنا فهو الجواب عن الاشكال المعين وهذا مسلك جيد يفيد طالب العلم في ما يرد عليه من اشكالات وهو انه يجيب عليها جواباً مجملًا او يجيب نعم يجيب عليها جواباً مجملًا - [00:12:52](#)

يصلاح لها ولغيرها يعني يصلح لهذه الشبهة المعينة ويصلاح لغيرها من نظائرها فالجواب المتقدم هو جواب عن جميع الاحاديث التي فيها استغفار النبي صلى الله عليه وسلم كيف يستغفر وهو صلى الله عليه وسلم - [00:13:18](#)

المعصوم من ربه ما تقدم هو جواب مجمل واما هذا الفصل فهو جواب مفصل خاص بنص معين وقد سلك هذا الطريق في الجواب على على الشبه والاشكالات الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - [00:13:38](#)

في كتاب كشف الشبهات فانه قدم اولاً بالجواب المجمل الذي يجيب على مجمل ما احتاج به القبوريون ثم بعد ذلك اتى بالجواب المفصل عن الشبه الواردة اعيانا في كلام المخالفين - [00:14:04](#)

وهذا مسلك جيد ينفع طالب العلم وهو يفيدك فائدة مهمة في طلب العلم وهو وجوب الاعتناء بالقواعد والتأصيل وعدم الاشتغال بالفروع والتفاصيل لأن كثيرة من طلبة العلم يغرقون تحصيل وفهم وادراك - [00:14:27](#)

أفراد المسائل وجزئياتها ويغفلون عن ظبط هذه الجزئيات بكليات وقواعد وضوابط تجيز على ما يرد عليهم من اشكالات قد لا تكون واردة في الجزئيات التي حفظوها وادركتها وفهموها وكثيراً ما كان شيخنا رحمة الله يركز على هذا الامر - [00:14:47](#)

وهو ضروري ومهم لطالب العلم ان يعيّن في ابواب العلم كلها على اختلافها وتتنوعها ان يعتني بالضوابط لا بادراك افراد المسائل لأن افراد المسائل لا نهاية لها. ثم انها لا نهاية لها في الكتب الموجودة - [00:15:14](#)

ثم انها من حيث التجدد كثيرة فاذا ظبط الطالب اصول العلم وقواعداته التي يبني عليها اراجه كثيرة ومكنته من علم كبير وفتحه وفتح له باباً عظيماً في جواب الاشكالات نعم - [00:15:31](#)

نرجع الى الجواب المفصل لخص الشيخ رحمة الله الشبهة التي اثارها السائل في حديث أبي بكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً في رواية كثيرة يقول ومثار الشبهة ان يقال الصديق رضي الله عنه اجل قدرًا من ان يكون له ذنب تكون ظلماً كثيراً - [00:15:52](#)

فإن ذلك ينافي مرتبة الصديقة واضح طيب الجواب على هذه الشبهة ما تعرف الشبهة يا عبد الله ايها ما هي الشبهة زين من الاشتباه وما هو الاشتباه من الاختلاط والالتباس - [00:16:14](#)

طيب هنا ذكرنا له تعريفاً جيداً او لها تعريفاً جيداً شبهة ها احسنت عارض يطرأ على القلب يحول دونه دون ادراك الامر على

حقائقها وهذا التعريف ذكره ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة وهو اجود ما وقفت عليه من التعريف للشبهة - 00:16:38
لأنه في الحقيقة شبهة عار يطرأ على القلب لأن القلب هو محل الفهم والعقل يحول دون معرفة الأمور وادراكها على حقائقها وهذا
العارظ دفعه بالعلم النافع لانه به تزول الشبهه - 00:17:03